شامير: نرفض المؤتمر الدولي وبيرس غير مخول بالمتابعة

مع ان مساعي وزير الخارجية الاسرائيلية، شمعون بيرس، للتوصل الى صيغة اتفاق مع الاردن بشأن البدء في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل، لايجاد تسوية ما للنزاع على الجبهة الشرقية، كانت شبه متواصلة منذ توليه رئاسة حكومة الوحدة الوطنية، وربما قبل ذلك، الاّ ان مساعيه وتحركاته على هذا الصعيد لم تتسم، في السابق، بهذا الزخم والتصميم من جانبه، على المضي في دفع فكرة المؤتمر الدولي الافتتاحي للمفاوضات المباشرة، الذي اتسمت به تحركاته مؤخراً، وتحديداً منذ مطلع نيسان (ابريل) الماضي. كذلك، من ناحية أخرى، لم يسبق لتحركاته ان رافقتها تحولات ـ كما يدعي ـ في مواقف الاطراف ذات الصلة بالنزاع، وبالتحديد، في مواقف الاردن والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. وأخيراً، كذلك، فالانعكاسات السياسية الداخلية السابقة لتحركات بيرس لم تسفر عن مثل حال الاستقطاب الحزبي الذي اوجدته تحركاته الاخيرة، وعن مثل الهجمات المتبادلة والملاسنات بين قطبي حكومة الوحدة االوطنية، كتلك التي شهدتها العلاقات بين المعراخ والليكود في الآونة الأخيرة، والتي وصلت ذروة توترها وتأزمها باعلان بيرس وبقية قادة حزب العمل بأنه اذا لم تحسم الحكومة والمجلس الوزاري المصغر الموقف لصالح مشروعه السلمي، فانه يجب الاحتكام الى الشعب لحسم الخلاف، أي الاتفاق على تقديم موعد الانتخابات وحل الكنيست، والاّ فان المعراخ لن يدخر وسعاً لاسقاط حكومة شامير وتأمين أكثرية مطلقة (٦١ صوتاً) لصالح مشروع قرار يدعو الى حل الكنيست واجراء انتخابات مبكرة.

اتفاق بيرس ـ الحسين

في مطلع أيار (مايو) الماضي، بدأت حدة التوتر بين المعراخ والليكود تتصاعد في ضوء مطالبة وزير الخارجية بيرس بعقد جلسة للمجلس الوزاري المصغر (مشكل من عشرة اعضاء، بالتساوي، بين المعراخ والليكود) للحسم في موقف اسرائيل من فكرة عقد مؤتمر دولي افتتاحي تمهيداً لاجراء مفاوضات مباشرة بين اسرائيل والاطراف العربية التي سوف تشارك في ذلك المؤتمر، وبالتحديد الاردن وسوريا ولبنان.

وكان بيرس توصل، وفقاً لبعض المصادر الصحافية الخارجية، الى اتفاق مع الملك حسين في اللقاء الذي تم بينهما في العاصمة البريطانية في الحادي عشر من نيسان (ابريل) الماضي، بشأن الجوانب الادارية والتنظيمية وحتى الجوهرية التي يجب توفرها لعقد المؤتمر. وفي هذا الصدد، ينسب خبير الشؤون العربية، دان افيدان، الى صحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية، تسريب «معلومات هامة، وصادقة على ما يبدو، بشأن اتفاقية التفاهم بخصوص عقد مؤتمر دولي التي تم التوصل اليها في ١١/٤/١٩٨٧، في لندن، بين الملك حسين، والقائم بأعمال رئيس الحكومة، شمعون بيرس. وحسبما جاء في صحيفة ' نيويورك تايمز' ، فقد وافق الزعيمان على الاّ يدير المؤتمر الدولي، فعلاً، المفاوضات حول المسائل الجوهرية من النزاع، وان تجرى المفاوضات في اطار لجنتين اقليميتين ثنائيتين، أي: لجنة اردنية ـ اسرائيلية ـ فلسطينية، ولجنة سورية ـ اسرائيلية. كما جاء في الاتفاقية، على حد قول صحيفة ' نيويورك تايمز' ، ان المؤتمر الدولي لن تكون له صلاحية استخدام حق النقض على القرارات التي تتخذ في اللجان الاقليمية» (دافار، ٢٢/٥/١٩٨٧).

اما صحيفة «هآرتس» (١٤/٥/١٩٨٧)، فنقلت عن صحيفة «فايننشال تايمز» اللندنية ذكرها ان الاتفاق السري الذي تم التوصل اليه بين الملك